

80- عمرها يوم... وتحيا اليوم حتى منتهاه) سلسلة الانتحار (|

د. محمد إسماعيل المقدم

محمد إسماعيل المقدم

ما هي السمات النفسية للمنتحر؟ المنتحر لا يستطيع ان يبلور طاقاته الدفاعية لكي يتعامل مع الناس ومع الواقع ايضا يكون لديه شعور بالنقص او الخسارة. وعدم قدرة على تخطي ظروفه او التأقلم مع الظروف المختلفة. احيانا تكون هناك طبيعة - 00:00:05 نرجسية في الشخصية المنتهارة كالمشاهير آآ الذين اشتهروا عملهم الناس بطريقة معينة ثم فجأة ينطفئ هذا البريق ويجد انه الناس نسوه او نحو ذلك ويحصل انتحار المشاهير معاملة الناس تدعم عنده الطبيعة النرجسية - 00:00:26 ايضا من سمات المنتحر النرجسية ضمور وضعف الطاقة التخيلية. وعدم قدرته على التنفيس عن طريق الخيال ايضا يعني من سماته انه لديه عنفا يتوجه نحو ذاته. وضعف ثقة في النفس وهو دائمًا محتاج إلى امتداح الآخرين - 00:00:44 وطمأناتهم ويتميز بالله مسؤولية وغياب الاستقرار العاطفي والنفسي. فقد صفة المتابرة والاستمرارية مع عجز عن رؤية الحلول لمشكلاته. مع ان الحل موجود دائمًا لكنه يرى ان الانتحار هو الحل الوحيد المناسب. وكما - 00:01:05 كان من قبل هذا ينشأ عن الخلل المعرفي الذي يسببه الاكتئاب وفقدانه القدرة على اتخاذ قرار صحيح. يقول الشاعر رب نفس تلفها الظلمات وهي في عالم كثير الضياء. فيصير المنتحر مثل آآ دودة القص تحبس نفسها - 00:01:27 وتتسج حول نفسها الشامخة ثم تقول ان الدنيا ضيقة وظلال ضيق وظلم. في حين انها هي التي حبست نفسها في داخل هذه اه الاوهام. وقد حاول الباحثون رصد علامات اه وجود التوجه. الانتحاري في بعض الاشخاص - 00:01:47 ولا شك انه ليس من السهل اكتشاف هذه العلامات. طبعا الصعوبة بتزداد لأن صاحب الموضوع المنتحر نفسه يكون قد مات فلا يمكن استفاداة من المعلومات التي لديه او اخذ معلومات منه. قال ابو الطيب المتنبي في قصيده التي بدأها بقوله - 00:02:07 لك يا منازل في القلوب منازل قال وانا الذي اجتنب المنية طرفه فمن المطالب القتيل القاتل. فهذا هو سر صعوبة الحصول على معلومات من المجرم القاتل. لأن القاتل هنا هو الذي - 00:02:27

قتل نفسه. ولكن مع ذلك حاول الباحثون رصد العلامات الانذارية. التي يمكن ان تنمو خلال فترة ثلاثة اشهر او اكثر مسلا هؤلاء يرشحون للانتحار اكثر من غيرهم وليس معنى ان كل هؤلاء يقعون بالفعل في محاولة او شروع او تفكير في الانتحار - 00:02:47 يعني او مرشحون اكثر من غيرهم اذا وجدت العوامل التي اشرنا اليها سابقا. آآ مثلا فوق خمسة واربعين سنة الاصغر ومن هذا يبيكون اكثر تهديدا والاكبر من هذا السن يكون اكثر تنفيذا. الذين يتعاطون الكحول والخمر خمسون بالمائة منهم - 00:03:11 آآ مرشحون للتوجه الانتحاري بالنسبة الى عموم الناس. الشخص الذي بدرت منه محاولات انتحارية آآ سابقة آآ الرجال ينتحرون اكثر من النساء. ايضا نسبة آآ اكتئاب آآ جسيم ممتددة او فقد آآ عزيز آآ مؤخرا او اي موقف متأزم. آآ ايضا فقد الصحة الجسمية وبخاصة في الامراض الخطيرة كالسرطان - 00:03:31

والايدز آآ التعطل عن العمل. آآ الاحالة الى المعاش. اعزب او ارمل او مطلق. لكن الانتحار في تزوجين اقل. حالات غياب المساندة والدعم حالات الفضام مع اعراض آآ اكتئابية. لكن اخطر العوامل التي تدل على وجود توجه انتحاري. الاحساس - 00:04:00 فقدان الامل. او الاحساس بقلة الحيلة. آآ اذا كان يصدر عن الانسان عبارات عن الرغبة الموت آآ ايضا حالات سهولة الوصول الى وسائل الموت كالاسلحة او العقاقير القاتلة حالات الرفض او النبذ التي تورث شعورا بالفشل. حالات الانسحاب الاجتماعي. آآ حالات

اضطراب الشخصية وبالذات - 00:04:28

النرجسية تدين يعتبر آآ الانتحار اقل في المتدينين والمجتمعات الاسلامية هي الاقل في معدلات الانتحار مقارنة بسائر الدول النامية عموما هذه العلامات لا يشترط ان تكون موجودة مثلا في كل واحد من هؤلاء لكنهم يرشحون اكثر من غيرهم ممن ليس فيه هذه العلامات. بالنسبة لانتشار - 00:04:57

انت حار هناك ما يسمى بحزام الانتحار وهي مجموعة دول الاسكندنافية وسويسرا والمانيا والنمسا واوروبا الشرقية واليابان. نلاحظ ان هذه الدول متربعة جدا من ناحية دخل الفرد لكن اغلب المنتحرین على مستوى العالم كانوا مصابين بامراض نفسية او عضوية يمكن فوق التسعين في المية بالكثير. وتشير الابحاث - 00:05:25

الى ان اقل معدلات للانتحار والمشروع فيه توجد في الدول العربية ثم ايرلندا. والدراسات النفسية تؤكد ان تدين هو اقوى واهم اجراء وقائي ضد الانتحار. فكلما ضعف التدين كلما ارتفعت نسبة الانتحار - 00:05:49

لان الدين يساعد في تكامل الشخصية. ويزود المرء بطاراً من القيم والمعايير توجه سلوكه وتضبط تصرفاته وتعوضه عن الفشل الذي قد يمر به ويؤزه على الامل والطموح اما الثقافة الغربية اللادينية فانها توفر راحة الجسم - 00:06:09
ولا تحقق راحة النفس ولا السكينة الروحية الثقافة الغربية تنتهي بمن يتبنى مفاهيمها ان الحياة لا هدف لها ولا رسالة ولا طعم ولا معنى في تحطم الانسان من داخله ويمكن ان يصبح فريسة سهلة للانتحار - 00:06:31

الاسلام يعني الاستسلام الحكيم للارادة الالهية في كل شيء. ويوفر الانسان الانسجام وليس الصراع والتناقض فالرؤبة الاسلامية متميزة وفريدة في القضايا الانسانية بوجه عام وفيما يخص قضية الانتحار بوجه خاص - 00:06:52
الحضارة الغربية اما ان الناس فيها ملائحة ينكرن وجود الله. ويدعون ان الانسان هو الذي خلق الله. تعالى الله عما يقول الظالمون يعني ان فكرة الله فكرة والعياذ بالله اخترعها الانسان - 00:07:11

وهناك فئة اخرى في الغربيين تقر بوجود الله. لكن بشرط الا يكون له سلطان على عباده يعني له الخلق لكن ليس له الامر. والله تعالى يقول الا له الخلق والامر. هم يقولون لا احنا نعطيه فقط الايه؟ نعترف انه خلق - 00:07:26

لان العقل يقول لابد من خالق. فهو الله عندهم هم وضعوا له تصور يريدون ان يفرضوه حتى على الله الذي خلقه. وهو آآ قريب جدا من ارسطو لله قال ابسو انه الله خلق العالم ثم حركه ثم تركه. وانزو لا يعلم عنه شيئا. كملك الانجليز يملك ولا - 00:07:46
ولا يشرع يقول الله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. هم يعترضون على في الارض. في السماء الله ما هي شافعين. اما في الارض الله يحكمن ويحل ويحرر - 00:08:09

هذا ما لا يقررون به. آآ والم مشروع الحضاري الغربي قائم على الفصل التام للدين عن الحياة. مستبعدا تماما اي صلة اه من الدين بالحياة ومجالتها والنبوة في المفهوم الاسلامي تعنى بخلاص الانسان وهدايته وانقاذه من ضنك الدنيا وعداب الآخرة. قال تعالى من عمل صالح من - 00:08:22

من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحيئنه حياة طيبة ولنجزئنهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وقال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ونشره يوم القيمة اعمى وقال عز وجل مخاطبا آآ ادم وحواء منذ بدء الخليقة. ومنبئا ايهاهما بأنه سوف يستمر بعث الانبياء لهدایة الناس - 00:08:47

الى طريق السعادة. فاما يأتيكم مني هدى. واحد. فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكما كررنا الباحث في قضية الانتحار ينطلق من خلفيته الفكرية وانتمائه الايديولوجي او العقدي - 00:09:14

نظريات علم النفس الغربي تنظر للانسان على انه كائن مادي لا اكثر ماذا تتوقع بعد ان يقول السلوكيون مثلا آآ جسم الانسان هو الحقيقة الانسانية الوحيدة وبعد ان يقول فرويد لا وجود الا للمادة - 00:09:36

فالانسان مجرد الة معقدة عند المدرسة السلوكية وهو مجرد كائن غير عقلاني رهن ماضيه بلا فكاك يعني الماضي في الطفولة والتي حصل معه في الطفولة هو سوف يبقى في حياته كلها بعد ذلك اسيرا لما وقع من احداث الطفولة - 00:09:54

الانسان حصيلة هذا الماضي العميق. من خلال عقله اللاواعي او اللاشعوري عند فرويد. لا شك ان هؤلاء سيفسرون السلوك الانساني بصورة مختلفة عن من يخالفهم ويعارضهم كاصحاب العقيدة الاسلامية او اصحاب الاتجاه الانساني. فنظرية الاسلام للطبيعة -

00:10:15

البشرية تعكس ضرورة في تفسيره المنفرد والمتميز بسلوك الانسان وهي تعلو فوق التصورات الوضعية التي تخذل الانسان في انه الله بلا روح او حيوان توجهه الشهوة مصيره. وفي الاسلام خلق الانسان لاجل عمارة الارض. كما قال تعالى واستعماركم فيها. ولعبادة الله الا ليعبدون. وخلافته. ويستخلفكم في الارض -

00:10:35

انظروا كيف ت عملون. وللابتلاء انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. اي نختنه ونختبره الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا. فالانسان جسد من طين وروح من امر الله. واذ قال ربك للملك -

00:11:07

ملائكتي اني خالق بشرا من صلصال من حمام مسنون. والطبيعة الطينية للانسان تورثه صفات الاستعجال الشح والانانية والعجب والفرح واليأس والهلع والخصومة. ثم هو يتكون آآ ايضا من رح من امر الله -

00:11:25

فاذما سويته ونفخت فيه من روحني فقعوا له ساجدين. هذه الطبيعة الروحية هي التي تربى عليه و هي التي تهذب الطبيعة الطينية والانسان هو الانسان. سيد الكائنات الارضية جميعا لم يكن ملائكة ثم انحط درجة ولم يكن -

00:11:45

ثم ارتقي بالتطور المزعوم درجة. فيا من يفك او يخطط او يحاول الانتحار. لا تيأس من روح الله. الله غفور رحيم. تفاعل وابشر بالفرج القريب العاجل. التصدق بالقرآن الكريم وافزع الى قراءته اباء الليل واطراف النهار -

00:12:05

ادمن ذكر الله تعالى اتهم نفسك بانها في حالة تجعلك غير مؤهل لاتخاذ قرار خطير يدفعك الى الاعتداء على حق الله وانفراده عز وجل به قرار يفوت فرصتك في الحياة ويجلب لك الشقاء -

00:12:31

تشبع بنعمة الحياة ولا تكفرها وتسلح بالامل وليكن اختيارك الوحيد في هذا الموقف العصيب هو اختيار الحياة بان ارفع شعارا رفعه الشاعر وهو يحرضك على التشبث بنعمة الحياة وهو يقول -

00:12:57

سوف احيا يقول الشاعر لما لا احيا وظل الورد يحيى في الشفاه ونشيد البلبل الشادي حياة لهواه لما لا احيا وفي قلبي وفي عيني الحياة سوف احيا يا رفيقي، نحن من نور الى نور مضينا -

00:13:23

ومع النجم ذهبنا ومع الشمس اتينا اينما يدعى ظلاما يا رفيق الليل اين ان نور الله في القلب وهذا ما اراه سوف احيا ليس سرا يا رفيقي ان ايامي قليلة -

00:13:53

ليس سرا انما الايام بسمات طويلة ان اردت السر فاسأل عنه ازهار الخميلة عمرها يوم وتحيا اليوم حتى منتها. سوف احيا سوف احيا. ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر -

00:14:16

00:14:38

الله لي ولكم سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -